الفصل الرابع

الرياضة الذهنية والألعاب الشعبية عبر العصور

أولاً : الرياضة الذهنية.

١ - الشطرنج ٢ - النرد

٣ - الغرب والشرق والرياضة ٤ - النساء والرياضة

ثانياً: الألعاب الشعبية.

١ - لعبة التحطيب ٢ - اللعب بالحمام ومناقرة الديوك

٣ - الألعاب البهلوانية

أولاً: الرياضة الذهنية

تعتبر الرياضة الذهنية من الرياضات التى شاعت وانتشرت فى الأقطار الإسلامية، حيث لعبت دوراً كبيراً فى المجتمع العربى فى العصر الإسلامى إذ شغف بها كثيراً من الحكام والسلاطين لدرجة أن بعض كبار أمرائها لاقوا حتفهم وهم عاكفون على رقاعها، وبفضل اهتمام هؤلاء الحكام والأمراء شاعت هذه اللعبة بين الناس، وأجرى لهم الأرزاق بسبب ممارستها، فقد ثبت أن كثيراً من الحكام كانوا يمارسون هذه الرياضة ويشغلون أنفسهم بها وقت فراغهم، ولذا نالوا هذه الرياضة بالاهتمام وصنعوا موادها من المواد الغالية الثمن مثل العاج والأبنوس وسن الفيل وغيرها من المواد وكذا فقد صوروها على منتجاتهم الفنية.

ويتصدر قائمة الرياضات الذهنية لعبتى الشطرنج، والنرد.

لعبة الشطرنج

شطرنج: بفتح الشين المعجمة أو السين المهملة (لغتان) الأولى منها أفصح والشطرنج كلمة فارسية معربة، وهى (هشت رنك) وتفسير (الهشت) ثمانية و(الرنك) صبغ، فطولها ثمانية × ثمانية لكل ثمانية صبغ فصارت أربعة وستين بيتاً، وقد ذهب البعض إلى أن الشطرنج أصله (شش رنك) ومعناه ستة ألوان، وهى الشاه، والغرز، والفيل، والغرسل، والرخ، والبيدق، وقد ذهب آخر إلى أنه (صد رنج) أى مائة لون، وذهب ثالث إلى أن الشطرنج مأخوذ من الشطر، كان كل لاعب له شطر من القطع، وكذلك بالسين المهملة لأنه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتاً، ولذا فيجوز فى الشطرنج أن يقال بالشين المعجمة لاشتقاقة بالمشاطره، وأن يقال بالسين المهملة بجوازات بكونه قد اشتق من التسطير عند التعبئة، وقيل أخيراً عن الشطرنج أنه محرف عن الاسم الفارسى (چترنك) وهذا محرف عن السنسكريتى (جتوريكا) وهى كلمة تكررت فى شعر قدماء الهند وصفا للجيش، وهى مركبة من (جتور) أى أربعة، و (انكا) أى عضو، ومعناها أربعة أعضاء، ويزد بها أعضاء الجيش، وهى عندهم الخيل، والفيلة، والعجلات، والرجالة[1].

ولقد لاقت هذه اللعبة اهتماماً كبيراً من جانب سلاطين وأمراء الأقطار الإسلامية وأصبحت تمارس بين جميع طوائف المجتمع، وقد اختلفت أساطير الأمم فى أصل الشطرنج، فنسب إلى أمم كثيرة وإلى أناس عديدين وكذلك فقد كثر الجدل وأرجح هذه الآراء أنه عندما اكتشفت مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٣٠م عثر فى المقبرة على رقعة شطرنج صنعت عليها قطع اللعب فكان هذا الإكتشاف هو الإثبات القاطع على أن الفراعنة هم أول من عرفوا الشطرنج منذ زهاء ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد وبذلك يمكن القول أن أصل الشطرنج يعود إلى الأصول الفرعونية وليس إلى أصول فارسية أو هندية وإن كان عرف بمسميات أخرى مشتقة من الهيروغليفية.

أما طريقة لعب الشطرنج فهى لعبة بين شخصين، وتتكون من لوح مستطيل الشكل تقريباً، يحتوى على مربعات ذات لونين هما الأبيض والأسود فى أغلب الأحيان يلونان المربعات بالتبادل، وقطع خشبية فى الغالب تأخذ أشكالاً مجسمة على هيئة الجيوش فى وضع المواجهة حيث يكون الملك فى القلب، وكذلك يطلق عليها أحياناً اسم (اللعبة الملكية) أما عن قطع الشطرنج فيحتوى على ١٦ قطعة بيضاء من جهة أحد اللاعبين و١٦ من جهة اللاعب الثانى، ولكل جهة ثمانية قطع كبيرة، وثمانية قطع صغيرة، أما الكبيرة فهى الشاه، والفرز، وفيل الشاه، والفرز، وفرس الشاه، وفرس الفرز، ورخ الشاه، ورخ الفرز، وهؤلاء يوضعون فى الثمانية خانات من الصف الأول، ورخ الشاه يوضع فى الخانة البيضاء الكائنة فى الزاوية عن يمين اللاعب، ورخ الفرز يوضع فى الخانة السوداء من الزاوية الأخرى، والباقون يوضعون فيما بينهم من البيوت، والثمانية قطع صغيرة يسمون بيادقاً ويوضعون فى الصف الثانى، ويلقبون بأسماء القطع الكبيرة الكائنة خلفهم مثلاً البيدق الذى يكون أمام الشاه يقال له بيدق الشاه، وهكذا، وأول ما يلزم لاعب الشطرنج فى أحكامها حسن التعبئة كالجيش عند اللقاء[٢].

ولقد كان لموقف الإسلام من لعبة الشطرنج دافعاً لهذه اللعبة على طريق التقدم والرقى، إذ أصبحت هذه اللعبة شائعة وأكثر انتشاراً بين الناس على اختلاف طبقاتهم، فقد ذكر الإمام الشافعى بأن اللعب بالشطرنج غير حرام، وأنه مباح بثلاث شروط أن لا يراهن، ولا يداوم، ولا تترك الصلاة للاشتغال به[٣].

وعن تاريخ اللعبة فقد أسس بمكة نادياً يؤمه الزائرون وفيه قطع الشطرنج وقطع النرد، وجعل فى الجدار أوتاداً فمن جاء علق ثيابه على وتد وأخذ يلعب مع بعضهم، وكان المدنيون فى القرن الأول الهجرى يستعملون كلمة (اشترنج) بدلاً من كلمة (شطرنج)، ولقد كان الشطرنج موجوداً زمن الأمويين، فقيل أنه كان فى زمن بنى أمية (لا يتسلون إلا بالشطرنج)[٤]، وكانت لعبة الشطرنج فى هذا العصر عبارة عن صور البيادق وصور الفيلة والأفراس على صورها[٥] ويحكى أن الخليفة المأمون اشتهى لعب الشطرنج فأحضر كبار أهله ولكنه فشل فى اللعب[٦] فكان يقول: (عجباً منى كيف أدبر ملك الأرض من الشرق إلى الغرب ولا أحسن تدبير رقعة طولها ذراعين فى ذراعين)[٧]، وأيضاً فقد لعب الرشيد الشطرنج[٨] وانتشرت هذه اللعبة فى زمنه[٩] ويعتبر أول خليفة عباسى لعب الشطرنج ودعا إلى لعبة[١٠] وبذلك فقد انتشرت هذه اللعبة بين العرب وأصبحوا يتلهون بها[١١] وقد استهوت لعبة الشطرنج بعض خلفاء المسلمين فتفوق بعضهم فى لعبه وقربوا إليهم رجال الشطرنج الحاذقين وجعلوهم من خاصتهم، الأمر الذى دفع الناس إلى لعب الشطرنج والتفوق فيه حتى ينالوا الحظوة والمكانة والشهرة عند الخلفاء وظهرت تبعاً لذلك طبقة الشطرنجيين المسلمين الذين ظلوا حتى الآن أعلاماً بارزة فى ميدان هذا الفن الرفيع وظلت كتاباتهم فى الشطرنج دليلاً وأساساً لهذه الرياضة الذهنية المحببة والمنتشرة انتشاراً واسعاً فى العالم حتى الآن[١٢].

وعلى الرغم من ندرة الإشارات الواردة فى شأن وجود الشطرنج فى مصر فالثابت تاريخياً أن هذه اللعبة كانت موجودة منذ العصر الفرعونى ثم

استمرت فى العصر اليونانى والرومانى حتى وصلت إلى بمصر فى عصورها الإسلامية وأصبحت معروفة منذ العصر الفاطمى[١٣] الذين نسب إليهم شغفهم بالشطرنج، فمن بين الخلفاء الفاطمين الذين مارسوا هذه اللعبة «الخليفة المعز لدين الله الفاطمى» (٣٦٢ - ٣٦٥هـ) (٩٧٢ - ٩٧٥م)، و«الخليفة المستنصر» (٤٣٧ - ٤٨٧هـ/ ١٠٣٥ - ١٠٩٤م) وكان بذلك لعب الشطرنج من ألعاب التسلية التى يتبارى فيها الخلفاء والكبراء وبذلك يمكن القول أن الشطرنج كان معروفاً فى العصر الفاطمى، (٣٥٨ - ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ - ١١٧١م) بشكل ملحوظ لدرجة أن يتخذ «الخليفة الحاكم» موقفاً بمنع لعب الشطرنج، والدليل الثابت على وجود هذه اللعبة فى مصر فى العصر الفاطمى ما ذكره المقريزى من أنه أخرج من خزائن القصور أيام الشدة العظمى الكثير من قطع الشطرنج والنرد المعمول من سائر أنواع الجواهر والأبنوس والعاج[١٤] وقد وصل بعض من قطع الشطرنج من البلور الصخرى التى تنسب إلى أواخر عصر الفاطمين وكذلك بعض القطع من الحرير المنسوج بالذهب، وجاء من الأخبار ما يفيد شغف الكثير من سلاطين المماليك ومن قبلهم سلاطين الأيوبيين بلعبة الشطرنج وأنهم كانوا يلعبون الشطرنج مع المقربين إليهم من الأمراء والعلماء والأدباء حيث كانت تحمل معهم فى أسفارهم كمية ضخمة من العاج برسم قطع الشطرنج حتى إذا لعب السلطان مرة أخذه بعد ذلك أرباب النوبة الذين يصاحبونه فى أسفاره ويجدد غيره للسلطان وكذلك فمن المعروف أن المماليك الذين كانوا يقومون عند مبيت السلطان بالسهر على حراسته وتقسيم الليل بينهم حرصوا على القيام بلعب الشطرنج أثناء قيامهم بنوبات الحراسة حتى يصرفون النوم عن أجفانهم ويتضح من ذلك أهمية هذه اللعبة البالغة فى العصر المملوكى كوسيلة من وسائل التسلية حيث أقبل عليها كثيراً من السلاطين ومن هؤلاء السلاطين السلطان «حسام الدين لاجين» (٦٣٠ - ٦٩٨هـ/ ١٢٣٢ - ١٢٩٨م) فقد قيل عنه أنه من المولعين بالشطرنج حيث أنه كان دائم اللعب به، فقد قتل هذا السلطان وهو يلعب الشطرنج وأيضاً السلطان برقوق (٧٨٤ - ٨٠١هـ/ ١٣٨٢ - ١٣٩٨م)[١٥].

ولقد ظهرت على مواد الفنون الإسلامية بعض المناظر التى توضح لعبة الشطرنج ورقاعها وكيفية ممارستها منها:-

أ- رسم لرقعة الشطرنج على مسرجة من الخزف المملوكى، وهى عبارة عن مسرجه من الخزف على هيئة طبق لها فوهة واحدة فاقدة المقبض، وأيضاً فقد فقدت جزء من أسفل قاعدتها وتزين قاعدة المسرجة من الداخل زخرفة هندسية قوامها مربعات الشطرنج حيث رسمت باللونين الأزرق والأحمر بالتبادل على أرضية باللون الأبيض(١١٦).

ب- رسم لرقعة الشطرنج على الخزف الدقيق الصنع: مصر (ق٧هـ/ ١٣م) حيث يظهر فى هذا المنظر زخرفة هندسية قوامها رسم لمربعات الشطرنج باللونين الأسود والأبيض بالتبادل(١١٧).

ج- وكذلك من بين التصاوير التى توضح ظهور اللعبة فى الأقطار الإسلامية الأخرى خارج مصر تصويرة تمثل إدخال لعبة الشطرنج لدى البلاط الخاص بكسرى أنوشروان حيث يظهر فى هذه التصويرة الملك «كسرى أنوشروان» وقد جلس فى مقدمة التصويرة يتابع باهتمام طريقة ممارسة لعبة الشطرنج بين رجلين من بلاطة حيث جلساً أمامه كل منهما فى مواجهة للأخر ووضعت بينهما رقعة الشطرنج فى حين يظهر الانهماك والتركيز فى اللعب، فى حين وقف بجانب كسرى اثنان من الخدم وقد رسم هذا المنظر فى الهواء الطلق ولا توجد رسوم خلفيات سواء من عمائر أو غيرها وإنما توجد رسوم زهور وورود بالإضافة إلى الكتابات الفارسية التى شغلت خلفية التصويرة (لوحة ٥٩) والتصويرة الأخرى، تمثل أيضاً الملك «كسرى أنوشروان» فى مقدمة التصويرة يتابع سير المباراة المنعقدة بين اثنين من رجال بلاطة فى لعبة الشطرنج (لوحة ٦٠) حيث جلس كل منهما فى مواجهة للآخر بحيث ظهر عليهما الانشغال والتركيز فى رقعة اللعب، ويحيط بالملك واللاعبان بعض الخدم ورجال البلاط الذين يتابعون المباراة باهتمام(١١٨).

وبذلك يمكن القول أن لعبة الشطرنج معروفة لدى العديد من الشعوب والأقطار الإسلامية ولعل أصولها الأولى تعود إلى مصر الفرعونية حيث عثر على العديد من أدواتها بالإضافة إلى رسوم وتصاوير لعبة الشطرنج منذ العصور الفرعونية فى قصور الفراعنة والجدير بالذكر ممارسة النساء لهذه اللعبة ظهر مرة فى مصر القديمة.

لعبة النرد

تعتبر لعبة النرد من الرياضات الذهنية الشهيرة والنرد: بفتح النون، وسكون الراء المهملة، ولفظ (النرد) بالفارسية معناه (جذع الشجرة)، وكأن النرد شبهت بقطع من جذع شجرة، وسمى باسم مؤسس الدولة الساسانية (نوارد شير) وأن الاسم اختصر فصار (نرد).

والنرد من حكم الفرس، وضعه أردشير بن بابك وقيل له (نرد شير) وهو عبارة عن طاولة مقسمة مثل الشطرنج ومع أن لعبة الشطرنج قد حللها الفقهاء على أساس ألا يتراهن فيها أو تشغل عن الصلاة إلا أن النرد حرمت بناء على الأحاديث النبوية الشريفة، فقد ورد عن النبى أنه قال «من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده فى لحم الخنزير وصاحبه يفسق».

وقيل عن حكمة النرد أن أردشير بن بابك أول ملوك الفرس، وضع النرد وجعله وضعه مثالاً للدنيا، وأهلها، فرتب اثنى عشر بيتاً بعدد شهور السنة، والقطع (المهارك) ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر، والنصوص كالأفلاك، ورميها مثل تقلبها ودورانها، والنقط فيها بعدد الكواكب السبعة، وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر على العباد ولهذا ظل أهل الورع ساخطين على النرد ويمكن القول بأن النرد وصل إلى العرب عن طريق الإيرانيين[١٩].

وتعتبر لعبة النرد من الرياضات الذهنية الشهيرة فقد مارسها الناس جميعاً وحسبنا أن نذكر أنه ما تزال هذه اللعبة موجودة حتى الآن.

وعن تاريخ هذه اللعبة، فالنرد تعتبر من أنواع اللهو البرئ الذى أخذ به الخلفاء والأمراء، وأهل بطانتهم، فقد كان «الواثق بن المعتصم» (٢٢٧/ - ٢٣٢هـ) يلاعب «حسين بن الضحاك» بالنرد، وانتشرت لعبة النرد فى الدولة العباسية ويعتبر «هارون الرشيد» أول من لعب النرد من خلفاء بنى العباس وشجع اللاعبين به، وكان «الأمين» أيضاً يلعب بالنرد مع وزيره الفضل فتراهنا على خاتميهما فغلب الأمين وأخذ الخاتم. وتعتبر لعبة النرد من الألعاب التى كان يتلهى بها فى العصر العباسى ويستعمل لها ثلاثون حجراً وفصان على رسم اثنى عشر منزلاً أو أربعة وعشرين منزلاً.

أما عن لعبة النرد فى مصر الإسلامية فلم ترد إشارات عن وجودها قبل العصر الفاطمى وليس هذا معناه عدم وجودها قبل العصر الفاطمى وربما يرجع السبب فى ذلك إلى سببين أولهما: موقف الإسلام والرسول ﷺ من اللعبة والثانى موقف كثير من الحكام والسلاطين تجاه هذه اللعبة أما فى العصر الفاطمى فقد اعتاد الناس لعب النرد فقد مارس هذه اللعبة العامة والخاصة على السواء حيث كان أمراء المصريين ورجال الأدب والشعراء يهون لعب النرد ويبدو أن النساء أيضاً كان لهن ولع بهذه الألعاب فى البيوت والقصور لقضاء وقت فراغهن الذى كان من سمات حياة المرأة فى تلك القصور فقد وجد فى تركة السيدة «عبدة ابنة الخليفة المعز لدين الله» عند وفاتها من الشطرنج والنرد المصنوعة من سائر أنواع الجواهر والذهب والفضة والعاج والأبنوس ورقاع من الحرير ما لا يعد كثرة ونفاسة. وانتشرت هذه اللعبة ووصلت إلينا تحت اسم (الطاولة) وكذلك تسمى عند جمهور المصريين (الضامة أو الضمنة)، وخلاصة ما قيل حول أيهما عرف أولاً لعبة الشطرنج أم لعبة النرد فقد ثبت أن لعبة الشطرنج وضعت قبل لعبة النرد بزمن طويل[٢٠].

الغرب يتعلم من الشرق الرياضة الذهنية

وعن أثر الشرق على الغرب فى الرياضة الذهنية فيذكر أن الشطرنج انتقل إلى أوربا خلال الحروب الصليبية وأن المقاتلين الصليبيين تعلموه فى بلاد

الشام خلال هذه الحروب، فقد ورد أن الصليبيين كانوا يلعبون كلاً من الشطرنج والنرد فى تلك الفترة، إلا أن الثابت تاريخياً أن الأوربيين عرفوا الشطرنج عن العرب ونقلوه إلى بلادهم عن طريق بلاد الأندلس بعد اتصالهم بالمسلمين هناك فكانت بلاد الأندلس قد عرفت الشطرنج منذ القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى). ومما يؤكد نقل أوربا لعبة الشطرنج عن العرب أن قواعد اللعب الأوروبية الأولى للشطرنج كانت هى نفس قواعد اللعبة العربية التى وردت فى المصادر العربية عن الشطرنج، فعلى سبيل المثال كلمة (شخ) فارسية الأصل، وهى كلمة (شاه) بمعنى الملك، وكلمة (مات) التى تستعمل فى ألمانيا فى عبارة (شخ مات) هى نفسها فى العربية كلمة مات، أما الاسم القديم فى أوروبا (للطابية) فهو مازال موجوداً فى اللغة الفرنسية (روك) وفى الكلمة الألمانية (روشيرن) وهو اسم الطائر العربى المعروف (رخ)، وما يزال معمولاً ببعض التقاليد والقواعد العربية المعروفة والتى تؤكد نقل لعبة الشطرنج إلى أوروبا عن طريق العرب[٢١].

وعلى الرغم من أن العديد من الرياضات البدنية والذهنية قد نقلت إلى الغرب بهذه الطريقة إلا أن هناك البعض لا يزال يعتقد أن الغرب هم أصحابها وهذا ليس بصحيح من خلال الأدلة التاريخية والآثرية.

ممارسة النساء للرياضة:-

أما عن مزاولة النساء للرياضة فى مصر، فمن الثابت تاريخياً أن النساء زاولن الرياضة منذ العصر الفرعونى، فقد ورد على جدران المقابر والمعابد ما يثبت ذلك، أما فى العصرين اليونانى والرومانى فكان محرماً على المرأة عموماً أن تشترك فى الدورات الأولمبية الإغريقية حتى ضمن الجمهور، وبلغ من القسوة أن كانت عقوبة السيدة التى تتسلل لمشاهدة الألعاب الرياضية أن يحكم عليها بالإعدام[٢٢]، وكان من أغرب تقاليد الألعاب الأولمبية فى عهد الإغريق اليونانيين حرمان النساء من مجرد مشاهدة الألعاب وكان العقاب لمن تجرؤ على مخالفة تلك العادات هو الموت، ومن تلك الحوادث التى حدثت

فى هذا الشأن هو أن تحدت إحدى النساء هذه التقاليد وخالفتها وكان عذرها فى ذلك أن البطل الذى كان يمارس الرياضة وكانت تود رؤيته هو ابنها ولكن فُضح أمرها عندما ارتدت ملابس الرجال وتخفت بينهم ولم ينقذها من الموت المحقق إلا عقلاء المجتمع.[٢٣]

ولعل موقف الإسلام من الرياضة كان واضحاً فقد ثبت أن الرسول سابق السيدة عائشة مباسطة لها وتطيباً لها، وأجاز العلماء ممارسة النساء للرياضة بشرط الفصل بين الرجال والنساء. وهذا الموقف واضح وصريح بإباحة ممارسة بعض الرياضات البدنية للنساء شريطة فصلها عن الرجال، فلا يجوز أن تصارع امرأة رجلاً مثلاً، فالتعاليم الفقهية اشترطت توحيد الأجناس فى ممارسة الرياضة.

وفى العصر الأموى، كانت الأميرات يتدربن على ركوب الخيل ويشتركن فى السباق، وكذلك كان الثقاف (وهو نوع من اللعب بالسيف) تزاوله النساء البدويات فى رقصهن بالولائم والأعراس[٢٤] وعلى بالرغم من قلة الإشارات التاريخية فى هذا العدد إلا أنه يمكن القول بأن النساء شاركن فى ممارسة الرياضة فى مصر الإسلامية خاصة الرياضات الذهنية المنزلية مثل لعب الشطرنج والنرد اللائى كن يزاولهن فى بيوتهن، باستثناء ما ذكره المقريزى من أن بعض النساء كانوا يمارسون بعض الرياضات العنيفة مثل رياضة رفع الأثقال[٢٥]، وكذلك فقد اشتهر بعض النساء اللائى برزن فى لعبة البولو وكانوا يتخذن رنوك آبائهن وأزواجهن وخاصة الرنوك الرياضية ومن هؤلاء النسوة قطلوخاتون ابنة بهادر الجوكندار[٢٦].

وبذلك يمكن القول أن النساء مارسن بعض الرياضات البدنية والذهنية، ولعل الإشارات التى وردت عن دور نساء المسلمين أوقات الحرب زمن رسول الله ﷺ يؤكد أنهن تعلمن رياضات الفروسية والمبارزة بالسيف، وبذلك يكن قد سبقن الأوربيات فى الاشتراك فى المعارك وإجادتهن لفنون الفروسية، وبالتالى ظل تواجد النساء خلال العصور الإسلامية المختلفة ملحوظات فى ممارسة بعض الرياضات البدنية والذهنية.

ثانياً: الألعاب الشعبية والبهلوانية

١ - لعبة التحطيب.

٢ - اللعب بالحمام ومناقرة الديوك.

٣ - الألعاب البهلوانية.

تعتبر الألعاب الشعبية من أقدم مظاهر النشاط البشرى وهى أول صورة للنشاط الإنسانى فى طفولته فهى صدى لانفعال الكائن البشرى لذلك لم يخل تاريخ أمة من الأمم منها سواء كانت شرقية أم غربية حيث سايرت العصور وعاصرت الشعوب.

ويجب ألا يفهم من هذا أن الألعاب هى ملك مشاع لسائر الشعوب واحدة عندهم، فاللعبة الهندية تغاير العربية والأخيرة غير اللعبة الغربية، ذلك لان لكل شعب بيئته الخاصة وطبيعته الخاصة وظروفه الخاصة، كما يجب ألا يتبادر إلى الأذهان أن تاريخ هذه الألعاب وتتبع ما خلفته من آثار وتحف من الأمور اليسيرة، وذلك لكثرة الألعاب وتعدد طرقها من جهة، ومن جهة أخرى لقلة الكتابات التى تعالج هذه الأمور من قبل المؤرخين والرحالة ويمكن القول أن تلك الألعاب تعتبر الأصل الذى نقل عنه الغرب كثيراً من ألعابه، كما أصبح من الممكن إرجاع كثير من ألعاب الغرب إلى منابعها الأولى[٢٧].

ومن أهم الألعاب التى انتشرت فى الأقطار الإسلامية ما يلى:-

١- رياضة التحطيب

تعد لعبة التحطيب من الألعاب التى احتلت مكانة كبيرة نظراً لأنها ظهرت بين الخاصة والعامة على حد سواء، وقد ارتبطت هذه الرياضة بالاحتفالات والمناسبات وظهرت على بعض مواد الفنون الإسلامية فى أقطار العالم الإسلامى.

وتسمى هذه اللعبة التحطيب لأنها تلعب بالحطب أو العصى الغليظة وتسميها العرب اللبخة والجريدة.

واللبخة: شجرة عظيمة مثل الأثابة وورقها شبيه بورق الجوز، والشجرة تسمى اللبخ واللبخة أيضاً هى فى الأصل نوع من الشجر غير اللبخ المعروف الآن، وكان يوجد فى مصر فى منتصف القرن التاسع الهجرى[٢٨] وتسميتها بالجريد تسمية عربية، والجريد عبارة عن فرع النخلة التى تستعمل فى هذه

اللعبة، وتسمى الجريد أى فرع النخلة لأنها تصنع من فروع النخيل المجففة أطول بكثير من السهم، وثقيلة الوزن بحيث تحتاج لساعد قوى لقذفها وهى تلعب فى مصر فى الأعياد، والمواسم، ومواكب العرس حيث يقفون بالمواكب وقفات فى الطريق يكافح فيها اللاعبان وأكثر ما يكون ذلك فى أعراس الريف(٢٩).

وعن تاريخ هذه اللعبة فالثابت تاريخياً أن هذه اللعبة لها أصول فرعونية وعلى الرغم من أنه لا توجد إشارات تاريخية لهذه اللعبة قبل العصر الفاطمى فى مصر الإسلامية إلا أنه من المرجح أن اللعبة كانت موجودة وتمارس بشكل بسيط وذلك مالم يستهو أحداً من المؤرخين للحديث عنها، ولكنها أصبحت من الألعاب المنتشرة والشائعة فى العصر الفاطمى ويدل على ذلك ما وجد على الفنون الإسلامية سواء من الخزف والأخشاب والعاج وكذلك فقد كانت هذه اللعبة فى العصر المملوكى من أخص رياضتهم التى بقيت(٣٠)، ومن السلاطين الذين مارسوا هذه اللعبة السلطان «بيبرس» الذى كان كثيراً ما يذهب إلى بلدة سرياقوس لحضور مباريات بين الأهالى فى هذه اللعبة وأيضاً السلطان الملك الكامل شعبان، فقد حدث فى أول شهر ربيع الأول أن توجه السلطان إلى سرياقوس، وأحضر الأوباش فلعبوا فى حضوره باللبخة، وحدث اللعب بها فى هذه الأيام، ولما لعبوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه، فخلع السلطان على بعضهم، وأنعم على كبيرهم بخبز من الحلقة، واستمرت هذه اللعبة أيضاً فى العصر العثمانى، واشترك فيها أهل المدن والقرى(٣١).

القواعد الأساسية للعبة التحطيب:

يتكون اللاعبون فى هذه اللعبة من فريقين، ويجب أن يكونوا متساوين فى العدد وفى القوة (أى القدرة على اللعب) ويتراوح عددهم من أربعة إلى ثلاثين فارساً حسب اتساع الأرض المهيأة للعب، ويرأس كل فريق رئيس من أفراده يقف إلى يمين الصف، ويعين على التوالى الفارس الذى يصله الدور للإنطلاق، وهو يتبع فى هذا السبيل ترتيب الوقوف فى الصف من اليسار إلى

اليمين بحيث يدور على كل أفراد الفريق واللاعبون أحرار فى أثناء انطلاقهم، والتلويح بالجريد فوق الرأس، وأن ينادوا بأعلى أصواتهم بنداء يتخيرونه، وأن يفاخروا بمهارتهم بقصد التحدى، وأن ينشدوا بعض الأشعار الحماسية المشابهة المناسبة، أما عن ممارسة هذه اللعبة فتتمثل فى أنه يتبارز فتيان بيد كل واحد منهما هراوة يسمونها (النبوت) يضرب بها، ويتلقى الضربات فتكون سلاحه وترسه فإذا شرعا فى اللعب، كانت غاية كل واحد منهما أن يصيب، ولا يصاب، فلا يزالان يكافحان حتى إذا ما سنحت لأحدهما فرصة من خصمه فإنه يصيبه إصابة يسمونها (بالكشف) ويقولون قد كشفه وعندئذ لا يكون أمام المصاب إلا أن يقابل هذه الضربة بضربة أقوى منها يسمونها (الغطا) فإن إصابة عُد ذلك تعادلاً، أن يغلب أحدهما الآخر، وألا عُد المكشوف مغلوباً.

ويكون اللعب عن طريق عشرة فرسان أو اثنا عشر من الجمع، وينطلقون بأقصى سرعة، وهم متصلون برباط من الخيط، وحرابهم فى أيديهم ليتقدموا للمعركة، ويقابلهم عندئذ فريق آخر مماثل فيتقاذفون بالسهام كل ند إلى نده ثم يعودون إلى مكان البدء حيث ينطلق فريق آخر، وهكذا حتى تنتهى اللعبة وقد برع هؤلاء الفرسان فى قذف السهم، وفى قيادة الخيول، وفى سرعة السباق، ولم تكن أقدامهم لتلمس الأرض مطلقاً لإلتقاط السهم فى الميدان.

ومن الأمور الواجب مراعاتها عند ممارسة لعب التحطيب، أن تمسك الجريد بشكل مائل على طول الفخذ إلى اللحظة التى يبدأ فيها استعمالها وينصح لكل فارس من الفريق، وهو منطلق للهجوم على فارس من الفريق الآخر أن يصيح بأعلى صوته (أوعى وشك يا فلان) أو (خدها يا راكب الاشقر) هو لون الجواد الذى يمتطيه الفارس الموجه إليه الهجوم، وهذا التحذير يسمح للفارس الهاجم بالاستعداد ليتجنب إصابة قد تحدثها له الجريدة، وهى إصابات كثيرة الحدوث[١٣٢].

مناظر رياضة التحطيب على مواد الفنون الإسلامى

أضحت رياضة التحطيب من الرياضات الشعبية الشهيرة والمنتشرة فى مصر الإسلامية حيث صورها الفنان المسلم على منتجاته الفنية، ومن أمثلة ذلك:-

أ- منظراً للتحطيب على خزف ذى البريق المعدنى الفاطمى[٣٣] (لوحة ٦١) حيث يظهر منظر لرجلين يمارسان رياضة التحطيب، ويمكن ملاحظة ما وصل إليه الفنان المسلم من نجاح فى التوفيق بين حركات الأرجل، والأيدى والملاحظ أن كلا الرجلين يظهران بدون غطاء للرأس، وأحدهم يظهر وقد رسم رسماً جانبياً بينما الأخر يبدو فى وضعيه ثلاثية الأرباع، وكذلك فالفراغ فى هذا الطبق الزخرفى برسوم نباتية ورسوم مراوح نخيلية، كما يبدو من ملابس المحطبين بأنها واسعة فضفاضة حتى تسمح لهم بحرية الحركة[٣٤].

ب- رياضة التحطيب على الأخشاب. يتضح وجود رياضة التحطيب على ألواح مارستان قلاوون[٣٥]، (لوحة ٦٢)، حيث يظهر من بين مناظرها منظراً لرجلين يمارسان لعبة التحطيب فيمسك كل منهما بعصا فى يده اليمنى، وترسا فى يده اليسرى، والملاحظ هنا أن الفنان جمع بين الأسلوب الواقعى الذى ظهر فى الحركات الشخصية، وبين الأسلوب التقليدى الذى نراه فى رسم ما يشبه شجرة الحياة بين المتبارزين، وقد تم تنفيذ هذا المنظر التصويرى لممارسة رياضة التحطيب بدقة كبيرة لدرجة أن حفر مكاناً فى الإطار حتى تظهر عصا الرجل الأيمن فيه كاملة، وتعتبر أن القطعتان السابقتان من أقدم القطع الأثرية التى صور عليها مناظر رياضة التحطيب على مواد الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر.

ج- لعبة التحطيب على الورق: صورت لعبة التحطيب على مخطوط الألعاب الفروسية ومن بين تصاوير هذا المخطوط ما يمثل ممارسة رياضة التحطيب من فوق ظهور الخيل أو تصاوير أخرى تمثل رياضة التحطيب على الأرض وعن ممارسة التحطيب على الأرض وعن ممارسة التحطيب على الأرض فيظهر ذلك فى منظر (لوحة ٦٣) للتحطيب عبارة عن رجلين يحتطبان، ويقف بجوارهما ثالث ممسك بعصا طويلة ويراقب سير المباراة،

وربما كان هذا الشخص هو حكم المباراة، أو المعلم الذى يدرب لاعبو هذه الرياضة حيث يقف بالقرب من المحطبين ويمسك بعصاه المميزه عن بقية العصى الموجودة بالتصويرة، وأيضاً تختلف عمامته عن عمامة اللاعبين الموجودان بالتصويرة(٣٦).

د- تصويرة تمثل ممارسة رياضة التحطيب من فوق ظهور الخيل (لوحة٦٤) تنقسم هذه التصويرة إلى قسمين القسم العلوى والقسم السفلى، أما القسم العلوى فيظهر فيه منظر لفارسين يمتطان صهوة جواديهما ويمارسان رياضة التحطيب، ويظهر أيضاً الجوادان وكأنهما فى حالة مبارزة أيضاً، والقسم السفلى يمثل رياضة التحطيب أيضاً على ظهور الخيل ولكن يختلف عن القسم العلوى فى أن أحد الفرسان يبدو فى وضع مواجهة بينما الآخر يبدو وقد استدار للخلف وأمسك بعصا التحطيب، ويتضح من هذه التصويرة نجاح المصور فى إبراز التوافق، والتماثل بين القسمان، وكذلك من حيث توزيع الأشخاص الأربعة فوق الجياد فيظهر كذلك فى رسوم الجياد بحيث يتشابه الجواد الأيمن بالقسم العلوى مع رفيقه الأيسر بالقسم السفلى، ويمكن القول من خلال هذه التصويرة بأن المحطبين كانا يرتديان ما يشبه الدروع على الذراعين، وعلى الصدر، وكذلك فتظهر أغطية الرأس وكأنها خوذ، وربما كانت أغطية الرؤوس فى تلك الرياضة تصنع من المعدن حتى تقى الرأس من ضربات العصا(٣٧).

والملاحظ أن الفنان اختلف فى طرق رسم لعبة التحطيب باختلاف المواد المنفذ عليها المنظر، فنجده فى تصوير لعبة التحطيب على كل من الخزف، الأخشاب يصورها بشكل بسيط قدر ما تسمح به التفاصيل فى التنفيذ على المادة، على حين يصور كل تفاصيل هذه اللعبة على تصاوير المخطوطات فيحاول توضيح الطرق المختلفة لممارسة هذه الرياضة ثم يوضح الملابس التى يرتديها المحطبين وأشكالها المختلفة والدروع التى تزود بها تلك الملابس لحماية الجسم من ضربات العصى، ويوضح أيضاً أغطية الرؤوس المتنوعة وكذلك رسوم الخيول المختلفة عند ممارسة رياضة التحطيب من فوق ظهور الخيل.

٢ - رياضة اللعب بالحمام ومناقرة الديوك

من الألعاب التى اهتم بها الناس على اختلاف طبقاتهم طوال العصر العباسى الثانى (٢٣٢هـ / ٨٤٦هـ) اللعب بالطيور، ويقصد بها الحمام، فقد كان هواية محببة عند كثير من الناس، وقد اتخذت الحمام للسباق والتلهى.

وقد شغف بلعب الحمام كل من الخليفة «المعتصم بالله» (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) أخر خلفاء بنى العباس «بغداد»، والخليفة «المتوكل على الله محمد» (٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)، وكان بين «المتكفى» وبين «الفضل بن المقتدر» الذى يسمى «بالمطيع» قبل ذلك مجاورة فى دار «ابن طاهر»، وعداوة فى اللعب بالحمام وتطيرها، واللعب بالكباش، والديوك، والسمان، وبذلك فقد شغف أهل العراق بسباق الحمام، وكان يشهد هذا السباق، جمهور غفير من المواطنين، ويكون السباق لبلوغ الغاية بين المداهنين، وهم أصحاب الحمام المتسابق، وكانوا يرسلون حمامهم مع أشخاص أمناء إلى إحدى المدن التى تكون بداية السباق، كما يعينون يوم إطلاقها، وكانوا يعلقون بها ورقة مكتوب عليها اسم صاحبها، وفى الوقت المعين لوصولها يخرج الناس إلى سطوح دورهم ينتظرون قدوم الحمام(٣٨).

ويقرر المؤرخون أن أول ما أنشئ الحمام بالديار المصرية، والشامية، كان من الموصل ثم حافظ عليها الخلفاء الفاطميون بمصر، وقد كان الناس مولعين بسباق الحمام رغم إنكار الفقهاء له، فقد انتشر فى مصر وزاد كثيراً فى القرن الخامس الهجرى، ويحكى أن الخليفة «المعز لدين الله» (٣٦٢ - ٣٦٥هـ/ ٩٧٢ - ٩٧٥م) سابق بحمامه حمام الوزير «ابى الفرج يعقوب» فسبق حمامه حمام الخليفة فعظم ذلك على «المعز»، وبذلك يمكن القول بأن هذا النوع من الرياضة قد عرفته مصر فى العصر الفاطمى، وقد سابق أيضاً الخليفة «العزيز بالله» (٣٦٥ - ٣٨٦هـ/ ٩٧٥ - ٩٩٦م) حمامه مع حمام الوزير «يعقوب بن كلس» وزيره، واهتم بهذا اللون من الرياضة كذلك «نور الدين محمود بن زنكى»، وفى العصر المملوكى كان هذا اللون من الرياضة حتى أن بعض

السلاطين شغفوا بحب الحمام وسباقاتها وأهملوا شئون السلطنة مما أدى إلى تذمر الأمراء والعامة بسبب ذلك، مثل ما حدث للملك المظفر «حاجى ابن محمد بن قلاوون» الذى ولع بلعب الحمام وهو من بين السلاطين الذين شغفوا بهذه الرياضة وكان مغرماً [٣٩] بلعب الحمام حتى أنه أعاد أرباب الملاعيب، وصار يجتمع بالأوباش، وأراذل الطوائف، ومطيرى الحمام، فكان يقف معهم، ويراهن على الطير الفلانى والطيرة الفلانية، وحدث أن لقى هذا السلطان حتفه بسبب تلك الرياضة وتعلقه بها، وقد اشتهر «خاير بك» بحبه إلى مشاهدة نطاح الكباش فكان يأمر النداء فى القاهرة يطلب أصحاب الكباش (النطاحة) للصعود إلى القلعة لتناطح كباشهم أمامه.

ولم تقتصر هذه الرياضة على السلاطين فقط بل امتدت إلى الخلفاء أيضاً، فقد شغف بها من بين الخلفاء، الخليفة «الناصر بدين الله» (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م). وقد استطاع بعض الأمراء أن يعيشوا حياة منعمة بسبب هذه الرياضة، فمن الناس الذين كانوا مولعين بالمهارشة بين هذا الطير فى تركستان يحكى أن رجلاً ممن يملك هذه الطيور صار رجلاً ذا شأن بتلك البلاد، وقد استطاع أن يفوز بحياة رغدة بالمهارشة بين طيوره[٤٠].

وصورت هذه اللعبة على التحف الفنية، وتصاوير المخطوطات بالإضافة إلى تصويرها فى جوانب الأدب المختلفة، ما نسوق منها، على الرغم من أن سلاطين المماليك شغفوا بلعب وممارسة هذه الرياضة إلا أن الشعراء تناولوها بالتهكم، فمن رياضة الديوك، ومناطحة الكباش، فتصورها لنا «بابه ابن دانيال» تحت عنوان (المتيم والضائع اليتيم) وفى هذه يعرض «ابن دانيال» صوراً من هذه الملاهى التى دارت بين المتيم واليتيم، ويبدآن بمناقرة الديوك، كل منهما أعد ديكه للنقار، فقد (أعد المتيم ديكه) أبو العزف صياح (وأعد اليتيم ديكه) (صياح) ويشرح اليتيم فى الإشادة بديكه قائلاً:-

ديكى صياح من الهنود
حذار من بأسه الشديد
إن كان منقاره قصيراً
فإن كفيه من حديد
فإنما عرفه عقيق
يرى على وردة الخدود
له إذا هاجه نقار
من خصمه وثبة الأسود

فيجيب اليتيم هو الآخر مشيداً بديكه قائلاً:-

أهلاً وسهلاً بطلعة الديك
كأنه عروة الصعاليك
أتى بتاج كأنه ملك
بين دجاج مثل المماليك
بطيلسان مثل الحرير مع البتر
على منكبيه محبوك[٤١]
رأيته إذ يسير من يتهيه
كأنه الصالح بن زيك

وتعتبر رياضة مناقرة الديوك من الرياضات الشهيرة التى شاعت وانتشرت فى مصر خاصة بين الأوساط الشعبية، ومن المعروف أن الأصول الأولى لهذه اللعبة ترجع إلى العصرين اليونانى والرومانى كما سبق توضيح ذلك، وكذلك فقد عرفت هذه اللعبة فى مصر خلال عصورها الإسلامية، وصورت على منتجاتها الفنية، وخير مثال تصويرها على مواد الفنون الإسلامية ما يتضح

على طبق من الخزف ذى البريق المعدنى الفاطمى (لوحة ٦٥)، حيث يظهر على هذا الطبق منظر لرجلين جالسين نصف جلسة ويبدو أحدهما بلحية كثيفة أما الآخر فبدونها، وأمسك كل منهما بديكاً ووضعاه على الأرض وبدا على كل ديك علامات التحفز والاستعداد لمهاجمة منافسه، ويتضح أيضاً بعض مميزات المدرسة العربية فى التصوير خاصة فى رسوم الملابس حيث يظهر العضادة حول الاكمام والعمائم العربية ثم شغل الفنان الفراغ الموجود على هذا الطبق بزخارف من الرسوم النباتية[٤٢].

وبذلك يمكن القول أن الفنانين والمصورين لم يجدوا حرجاً من تصوير مناظر الألعاب الشعبية على منتجاتهم الفنية لما نالته تلك الألعاب من اهتمام ورعاية بعض من سلاطين وأمراء الدول الإسلامية.

ولعل هذا أفادنا فى معرفة الرياضة الشعبية التى عاصرت الرياضات الارستقراطية التى مارسها السلاطين وكبار القادة وخصصوا لها الأدوات والميادين اللازمة للنهوض بها.

٣ - الألعاب البهلوانية

من المعروف أن الألعاب البهلوانية عرفت فى مصر منذ عصورها الفرعونية، ثم استمرت حتى وصلت إلى العصر الإسلامى، وقد ذهب أحد الأثريين حين أجزم بتاريخ هذه الألعاب بمصر بأواخر العصر المملوكى حيث ذكر أن الألعاب البهلوانية لم تعرف فى مصر إلا فى فترة متأخرة من العصر المملوكى وبالتحديد بعد سنة (٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م) إلا أنه يمكن القول بأنه قد جانبه الصواب فقد تم العثور على دليلاً أثرياً دامغاً يؤرخ للألعاب البهلوانية فى مصر بالعصر الفاطمى وهو عبارة عن قطعة خشبية حفر عليها منظرين للألعاب البهلوانية وتؤرخ هذه القطعة بالقرن (٥ - ٦هـ/ ١١ - ١٢م)[٤٣].

والمنظر الأول: (لوحة ٦٦) يظهر فيه رجلاً وقد صعد على حبل ممتد بين عمودين وأمسك فى يديه ثقلين ربما ليحفظ توازنه على الحبل فلا يسقط سريعاً، (وهذا لا يزال متبعاً الآن فى السيرك) فى الوقت الذى يشاهد على

يمينه عازف وقد أمسك بالناى ويبدو عليه الانهماك فى العزف، وكذلك على يساره يوجد ضارب وقد أمسك بالدف وأخذ يضرب عليه مما يؤكد ملازمة الفرق الموسيقية للألعاب البهلوانية منذ العصر الفاطمى فى مصر.

أما المنظر الثانى: (لوحة ٦٧) فيظهر فيه رجلاً وقد أخذ الوضع المقلوب فجعل يديه إلى أسفل وقدميه إلى أعلى ويبدو كأنه يمشى على يديه بمهارة فائقة على حين يظهر بالقرب منه رجلاً آخر يتابع حركاته ربما كان مهمته مراقبة اللاعب ومعرفة الخطوات التى أنجزها، أو ربما كان المدرب الذى يعلمه هذا الفن.

وقد ظهرت الألعاب البهلوانية على تصاوير المخطوطات حيث يتضح ذلك على تصويرة (لوحة ٦٨) تمثل أمير جالس فى مجلس شراب وطرب وتسلية حيث يظهر منظر لرجل وهو يؤدى بعض الحركات البهلوانية، ويبدو هذا الرجل وقد حنى جسده إنحناء كبيراً للخلف حتى ثبت يديه، ورجليه على الأرض بمهارة فائقة، وتتشابه هذه التصويرة مع مثيلتها التى رسمت من الأسرة ١٩ بمصر القديمة، وإن كان الاختلاف بين المنظرين أن ما رسم فى مصر القديمة يمثل فتاة أما هنا فيظهر صورة لرجل يؤدى نفس الحركة (ومن الطريف أن هذه الحركة لاتزال تؤدى فى السيرك فى العصر الحديث). وكذلك يوجد على جانبى البهلوان رسم للفرق الموسيقية التى تؤكد القول السابق بأن الألعاب الرياضية والبهلوانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالموسيقى والموسيقيين وآلات الطرب(٤٤).

- ولقد صورت الألعاب البهلوانية بصورة أخرى عبارة عن مجموعة من الأشخاص يؤدون أوضاعاً بهلوانية مختلفة (لوحة ٦٩) مع ملاحظة أن هؤلاء الأشخاص يخفون المعنى الحقيقى من الزخارف المقصودة وهى الزخارف الكتابية نظراً لطبيعة العصر المملوكى المتقلبه(٤٥).

وأيضاً من التصاوير التى توضح الألعاب البهلوانية تصويرة يشاهد فيها أنواعاً مختلفة من الألعاب البهلوانية (لوحة ٧٠) فيوجد من بين هذه الألعاب

شخص وقد صعد على حبل ممدود بين عمودين بارتفاع كبير وأمسك بيده عصا طويله (تشبه الزانة فى العصر الحديث) ليحفظ بها توازنه ويبدو أنه يتحرك على الحبل بمهارة فائقة (ويتشابه هذا المنظر مع المنظر المرسوم على القطعة الخشبية الفاطمية حيث حفر نفس المنظر) ثم يشاهد عدداً من الفتيات اللاتى يؤدون بعض الحركات البهلوانية الراقصة، بالإضافة إلى وجود رجلاً وقد انقلب فجعل يديه على الأرض وقدميه إلى أعلى وكأنه يسير عليهما (ويلاحظ تشابه هذا المنظر مع المنظر المحفور على القطعة الخشبية الفاطمية)[٤٦]. وتوجد تصويرة أخرى (لوحة ٧١) ويظهر عليه نفس المناظر السابقة بالإضافة إلى وجود مصارعين أيضاً عليها[٤٧].

وبذلك يمكن القول أن مصر عرفت الألعاب البهلوانية منذ العصور الفرعونية وحتى نهاية العصور الوسطى وقد تعلم العالم كله من فنون وألعاب مصر.

الهوامش

(١) أحمد بن يحيى بن أبى حجلة، نموذج القتال فى نقل العوال فى الشطرنج، مخطوط بدار الكتب رقم ٩ ألعاب تيمور، عدد الأوراق ٤٥، بقياس ١٧ × ٢١ سم ورقة ١٠، السيدادى شير، معجم الألفاظ الفارسية، ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) مؤلف مجهول، شقائق الأترج، مخطوط، ورقتى ٥، ٦. محمد شكرى المكى، رسالة الشطرنج، مخطوط، ورقة ٢٠.

(٣) السبكى، معيد النعم، ص٨١. أبى بكر الخوارزمى، معيد العلوم، ص١٥٧.

(٤) فيليب حتى، تاريخ العرب، ج٢، ص٣٠٦. زهير أحمد القيس، الشطرنج، ص١٤.

(٥) مؤلف مجهول، الشطرنج، مخطوط، ورقتا ١٤، ١٥.

(٦) آدم متز، الحضارة، ج٢، ص٢٥٤.

(٧) القلقشندى، صبح الأعشى، ج٢، ص١٥٠.

(٨) قرب هارون الرشيد إليه هواة الشطرنج والنرد وأجرى عليهم الرزق (راجع : عصام عبد الرؤوف، الدولة العباسية، ص١٩٩.

(٩) فيليب حتى، تاريخ العرب، ج٢، ص٤١٦.

(١٠) الشيخ الأمين عوض الله، الحياة الاجتماعية، ص١٠٥.

(١١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدول، ج٣، ص٥١٤.

(١٢) عطية القوصى، المسلمون والشطرنج، ص٤٠، ٤١.

(١٣) من الإشارات التاريخية ما يدل على وجود لعبة الشطرنج قبل العصر الفاطمى حيث نسب لأحمد بن طولون ولابنه خمارويه لعب الشطرنج والإجادة فيه (عطية القوصى، المسلمون والشطرنج، ص٤١).

(١٤) كانت لعبة الشطرنج موجودة فى مصر فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى حتى أمر بمصادرة قطع الشطرنج وحرقها سنة ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م وقد ذكر المقريزى أن الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب جماعة بسبب اللعب بالشطرنج (راجع: المقريزى، الخطط ج٢، ص٣٨٨، لينبول (ستانلى) سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٥٠م، ص١٣٥، عطية القوصى، المسلمون والشطرنج، ص٤١).

(١٥) كان الغالب فى لعبة الشطرنج فى هذا العصر يتطلع إلى شئ من المكسب كان تعمل بعده أكلة طيبة (راجع آدم متز، الحضارة، ج٢، ص٢٥٢).

(١٦) ثروت عكاشة، التصوير الإسلامى الفارس والتركى ص٣٣١.

(١٧) رقم السجل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ٢٢٣٧٤.

(١٨) التصويرة من مخطوط الشاهنامه المؤرخة ٩٠٥ هـ/ ١٥٠٠م. وهى ورقة ٥١٩ وجه، ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠ تاريخ فارس.

(١٩) راجع: ١- القلقشندى، صبح الاعشى، ج٢، ص١٤٨، الفردوسى، الشاهنامة، ج٢، ص١٤٨، أبى بكر الخوارزمى، مفيد العلوم، ص١٥٧.

(٢٠) مؤلف مجهول، نزهة الفلك، مخطوط، ورقتا ٤، ٥.

(٢١) عطية القوصى، المسلمون والشطرنج، ص٨٢.

(٢٢) إبراهيم علام، المرجع السابق، ص١٤.

(٢٣) السيدة هى (فهيرنيس) أم البطل (بيسيدوروس) وزوجة البطل (دياجوراس) بطل رودس (راجع عادل شريف، المرجع الساب، ص١٣) Durant, W., the life of Greece, New York, 1939, PP. 211 - 217.

(٢٤) محمد كامل علوى، الرياضة البدنية عند العرب، ص١٦٢.

(٢٥) راجع المقريزى، الخطط، ج٢، ص٩٦.

(٢٦) Mayer, op. Cit, P. 18.

(٢٧) محمد عادل خطاب، الألعاب الريفية، الناشر الدار المصرية للطباعة والنشر، ص٢١، ٢٢.

(٢٨) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ١٩٧٥م، ج٥، ص٣٩٨٣.

(٢٩) محمد كامل علوى، الرياضة البدنية، ص١٥٦. عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة، ص٢٢٤.

(٣٠) محمد مصطفى، تصوير الحياة اليومية فى الفن الإسلامى، مستخرج من المجلة، العدد الأول، القاهرة، يناير ١٩٥٧م، ص٨٣.

زكى محمد حسن، تحف جديدة من الخزف ذى البريق المعدنى، فصل من مجلة كلية الاداب، ديسمبر ١٩٥١م، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١م.

(٣١) ليلى عبد اللطيف أحمد، المجتمع المصرى فى العصر العثمانى، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ص١٠٦.

(٣٢) محمد كامل علوى، الرياضة البدنية، ص٨٤، ٨٥.

(٣٣) رقم السجل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ١٤٥١٦.

(٣٤) راجع زكى حسن، فنون الإسلام، ص٤٥٦، ٤٥٧، زكى حسن، تحف جديدة من الخزف ذى البريق المعدنى، مجلة كلية الآداب، ١٩٥١م، جمال محرز، الخزف الفاطمى ذى البريق المعنى، مجلة كلية الاداب المجلد السابع، عدد يوليو سنة ١٩٤٤؛ محمد مصطفى، تصوير الحياة اليومية فى الفن المصرى الإسلامى، مجلة «المجلة» العدد الأول القاهرة، ١٩٥٧م.

(٣٥) ألواح مارستان قلاوون: كانت فى الأصل موجودة فى القصر الغربى الفاطمى، ثم نزعت ووضعت فى مارستان قلاوون، ولذا عرفت باسم ألواح قلاوون، وهى الآن محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة سجل رقم ٣٤٦٩، راجع Hassan, Z. M., op. Cit. P. 13.

(٣٦) هذا المخطوط يرجع إلى العصر المملوكى وبه العديد من التصاوير التى توضح ألعاب الفروسية فى القرن التاسع الهجرى، الخامس عشر الميلادى، ومن هذا المخطوط خمس تصاوير ثلاثة منها بمتحف الفن الإسلامى تحت أرقام سجل ١٨٠١٩، ١٨٢٠، ١٨٠٢١، مقياس ٢٤×١٦,٥ سم، واثنان بمجموعة شريف صبرى بالقاهرة، راجع Haldane, D., Mamluk Painting, England, 1978, P. 91.

(٣٧) التصويرة بمخطوط «كتاب المخزون الجامع للفنون «لابن خزام»، مؤرخ بالسبت ٩ محرم سنة ٨٧٥هـ/ ٨يوليو سنة ١٤٧٠م. ومحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس، انظر Mercier, L., Op. Cit., P. 292, Haldane, D. Op. Cit. PP. 90 - 91.

(٣٨) آدم متز ، الحضارة، ج٢، ص٢٥٤.

(٣٩) يرجع المقريزى: أن سر تعلق الملك الكامل بالحمام إلى أنه كان شغوفاً بثلاث نسوة، حتى إنه انقطع إليهن بالدهشة، وهو أمر شاع بين الأمراء فخوفه أمرائه من ذلك، فأخرج النسوة جميعاً، وأحب أن يتعوض عنهن بما يلهيه فاختار اللعب بالحمام. راجع: المقريزى، السلوك، ق٣، ج٢، ص٧٢٦.

(٤٠) آدم متز، الحضارة، ج٢، ص ٢٥٤. نبيل عبد العزيز، الحمام، ص٤٦.

(٤١) كان المهتمون بهذه الرياضة يلبسون الديوك بالحرير، ويزينونها بألوان الحلى (فوزى أمين، المجتمع، ص٣٢٦).

(٤٢) إبراهيم العدوى وأخرون، الموسوعة المصرية (تاريخ وآثار مصر الإسلامية)، بدون تاريخ، ص ١٢١٨، شكل رقم ٤.

(٤٣) رقم السجل بمتحف الفن القبطى بالقاهرة ٨٣٥ بمقياس ١٣٠ × ٣٢سم.

(٤٤) التصويرة من مقامات الحريرى المؤرخ سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م من مصر محفوظة بالمكتبة الأهلية فى فينا.

(٤٥) رقم السجل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ٤٤٦٣، رقبة شمعدان كتبغا ٦٩٤هـ ١٢٩٤م بارتفاع ٤سم، قطر ٨,٥ سم ونص الكتابه «والأمير العزاء والبقاء والظفر بالأعداء». حسن الباشا وآخرون، القاهرة، ص٥٢٦.

(٤٦) التصويرة من مخطوط «هونر نامه» المجلد الثانى ١٥٨٤/ ١٥٨٨م من عهد مراد الثالث، وقام بتصويرها المصور عثمان حيث يظهر عليها أبناء سليمان القانون الذى يشهد عرضاً للألعاب البهلوانية راجع: ثروت عكاشة، التصور الفارسى التركى، ص٣٣.

(٤٧) هذه التصويرة السابقة محفوظة بمتحف طوبقا بوسراى باستانبول راجع: ثروت عكاشة، التصور الفارسى، ص٣٣١.